الشعائر التعبدية في شهر رمضان

تأليف

د/سليمان بن محمد النصيان

الشعائر التعبدية في شهر رمضان[١]

الشعائر التعبدية في شهر رمضان وآثارها :

إذا شرف الزمان أو المكان شرف تبعًا لهما ما يقع فيهما من الأعمال الصالحة، فلشهر رمضان فضيلة على بقية الشهور، فما يقع فيه من أفعال الخير كصلاة الليل، والصدقة، وتلاوة القرآن، والاعتمار، والاعتكاف، فكل هذه الأعمال وغيرها في رمضان أفضل منها في غيره في سائر الشهور يدل على ذلك:

١- حديث أبي هريرة ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: **(كل عمل ابن آدم يضاعف الحسنة عشر أمثالها إلى سبعمائة ضعف، قال الله ﷻ: إلا الصوم فإنه لي وأنا أجزي به، يدع شهوته وطعامه من أجلي، للصائم فرحتان فرحة عند فطره وفرحة عند لقاء ربه، ولخلوف فيه أطيب عند الله من ريح المسك)**[٢].

٢- حديث ابن عباس ﷺ قال: **(كان رسول الله ﷺ أجود النّاس وكان أجود ما يكون في رمضان حين يلقاه جبريل، وكان يلقاه في كل ليلة من رمضان فيدارسه القرآن، فلرسول الله ﷺ أجود بالخير من الريح المرسلة)**[٣]. فقد كان ﷺ أكرم النّاس وأجود النّاس، إذا أعطى أعطى عطاء من لا يخشى فاقة، ولا يخاف حرمانًا، وكان يستقبل

---

(١) أصل هذا البحث جزء من كتاب للمؤلف بعنوان "صوموا لرؤيته ".

(٢) رواه البخاري (برقم:٥٩٣٧)، ومسلم (برقم:١١٥١).

(٣) رواه البخاري (برقم:٦)، ومسلم (برقم:٢٣٠٨).

رمضان بفيض من الجود، حتى يكون أجود بالخير من الريح المرسلة التي تنطلق على سجيتها وتهب على طبيعتها، تسوق السحاب في كل واد وتبث الرخاء في كل مكان.

ولقد كان الصالحون في كل وقت وزمن يقتدون بنبيهم ﷺ في ذلك، فيخصون هذا الشهر بمزيد من الاهتمام، ويتفرغون فيه للأعمال الصالحة، بل كانوا إذا جاء رمضان انشغلوا بسائر أعمال البر، وتركوا حلقات العلم، مما يبين عظمة هذا الشهر في نفوسهم.

ومن الشعائر التعبدية التي تستحب في هذا الشهر المبارك:

الأمر الأول: صلاة التراويح، والكلام عليها من وجوه:

الوجه الأول: تعريف صلاة التراويح:

هي قيام رمضان من أول الليل، ويقال الترويحة في شهر رمضان؛ لأنهم كانوا يستريحون بين كل تسليمتين؛ كما جاء في حديث أبي سلمة بن عبد الرحمن أنه سأل عائشة رضي الله عنها **(كيف كانت صلاة رسول الله ﷺ في رمضان فقالت: ما كان رسول الله ﷺ يزيد في رمضان ولا في غيره على إحدى عشرة ركعة، يصلي أربعًا فلا تسل عن حسنهنّ وطولهنّ ثمّ يصلي أربعًا فلا تسل عن حسنهنّ وطولهنّ ثمّ يصلي ثلاثًا)**[1]. ودل قولها رضي الله عنها: **(يصلي أربعًا. . . ثمّ يصلي أربعًا)** على أن هناك فاصلًا بين الأربع الأولى، والأربع الثانية.

الوجه الثاني: فضل صلاة التراويح:

---

(١) رواه البخاري (برقم:١١٤٧)، ومسلم (برقم:٧٣٨).

من قام رمضان إيمانًا واحتسابًا غفر له ما تقدم من ذنبه، دليل ذلك ما يلي:

١- حديث أبي هريرة ﷺ أن رسول الله ﷺ قال: (**من قام رمضان إيمانًا واحتسابًا، غفر له ما تقدم من ذنبه**)[١].

وهذا الغفران يشمل الصغائر دون الكبائر؛ لأن الكبائر لابد لها من توبة، وهذا مشروط بأمرين:

الشرط الأول: أن يكون ذلك إيمانًا، وهو التصديق بأنها حق شرعها الله، وتصديقًا بما قال رسول الله ﷺ وما جاء به.

الشرط الثاني: احتسابًا للثوب يرجوه من الله مخلصًا له القيام ابتغاء مرضاته وغفرانه.

٢- حديث أبي ذر ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: (**من قام مع الإمام حتى ينصرف كتب الله له قيام ليلة**)، وفي رواية (**حسبت له بقية ليلته**)[٢].

---

(١) واه البخاري (برقم:٣٧)، ومسلم (برقم:٧٥٩)، وقد جاء عند النسائي في السنن الكبرى (٣/ ١٢٧)، زيادة (**وما تأخر**) وهي زيادة منكرة.

(٢) رواه أبو داود في سننه (برقم:١٣٧٥)، والترمذي في سننه (برقم:٨٠٦)، وقال: حديث حسن صحيح. والنسائي في سننه (برقم:١٦٠٥)، وابن ماجه في سننه (برقم:١٣٢٧)، والطيالسي في مسنده (١/ ٣٧٣)، وعبد الرزاق في مصنفه (٤/ ٢٥٤)، ومن طريقه البيهقي في السنن الكبرى (٢/ ٦٩٦)، وأحمد في مسنده (٢٠٤٧٤)، والدارمي في سننه (٢/ ١١١٥)، وابن أبي الدنيا في فضائل رمضان (ص:٧١)، والبزار في مسنده (٩/ ٤٣٤)، والفريابي في الصيام (ص:١١٦)، وابن الجارود في المنتقى (ص:١٠٨)، وابن خزيمة في صحيحه (٣/ ٣٣٧)، وابن المنذر في الأوسط (٥/ ١٨٧)، والطحاوي في شرح معاني الآثار (١/ ٣٤٩)، وابن حبان في صحيحه (٦/ ٢٨٨)، صححه الألباني في صحيح سنن الترمذي (برقم:٨٠٦).

الوجه الثالث: حكم صلاة التراويح:

أنها سنة مؤكدة، سنها رسول الله ﷺ بقوله وفعله:

١- من قوله، حديث أبي هريرة ﷺ -السابق- أن رسول الله ﷺ قال: **(من قام رمضان إيمانًا واحتسابًا غفر له ما تقدم من ذنبه)**.

٢-ومن فعلة، حديث عائشة ﷺ، أن رسول الله ﷺ **(خرج من جوف الليل فصلى في المسجد فصلى رجال بصلاته، فأصبح النّاس يتحدثون بذلك فاجتمع أكثر منهم فخرج رسول الله ﷺ في الليلة الثانية، فصلوا بصلاته فأصبح النّاس يذكرون ذلك فكثر أهل المسجد من الليلة الثالثة، فخرج فصلوا بصلاته فلما كانت الليلة الرابعة عجز المسجد عن أهله، فلم يخرج إليهم رسول الله ﷺ فطفق رجال منهم يقولون: الصلاة فلم يخرج إليهم رسول الله ﷺ حتى خرج لصلاة الفجر، فلما قضى الفجر أقبل على النّاس ثمّ تشهد فقال: أما بعد فإنه لم يخف علي شأنكم الليلة ولكني خشيت أن تفرض عليكم صلاة الليل فتعجزوا عنها، وذلك في رمضان)**[(١)].

لهذا يخطئ بعض النّاس حينما يقولون أن الذي سنها عمر ﷺ كما سيأتي بعد قليل حديث ذلك[(٢)].

الوجه الرابع: مشروعية الجماعة في صلاة التراويح:

يشرع لصلاة التراويح الجماعة وملازمة الإمام حتى ينصرف، دلَ على ذلك بما يلي:

---

(١) واه البخاري (برقم:٩٢٤)، ومسلم (برقم:٧٦١).

(٢) ينظر: الشرح الممتع (٤/ ٧٨).

١- حديث عائشة ﵂ السابق، أن رسول الله ﷺ صلها بالصحابة ﵃ جماعة.

٢- حديث عبد الرحمن بن عبد القاري أنه قال: (**خرجت مع عمر بن الخطاب ﵁ ليلة في رمضان إلى المسجد فإذا النّاس أوزاع متفرقون يصلي الرجل لنفسه، ويصلي الرجل فيصلي بصلاته الرهط، فقال عمر ﵁: "إني أرى لو جمعت هؤلاء على قارئ واحد لكان أمثل"، ثمّ عزم فجمعهم على أبي بن كعب ﵁، ثمّ خرجت معه ليلة أخرى والنّاس يصلون بصلاة قارئهم قال عمر ﵁: "نعم البدعة هذه والتي ينامون عنها أفضل من التي يقومون"، يريد آخر الليل وكان النّاس يقومون أوله**)[1]. قول عمر: ﵁ "**نعمت البدعة هذه**"، مقصوده المعنى اللغوي، ومراد عمر ﵁ بذلك: أن هذا الفعل لم يكن على هذا الوجه قبل هذا الوقت، لكن له أصوله في الشريعة كما سبق في حكمها.

٣- حديث أبي ذر ﵁ -السابق- قال: قال رسول الله ﷺ: (**من قام مع الإمام حتى ينصرف كتب الله له قيام ليلة**).

الوجه الخامس: وقت صلاة التراويح:

إذا صُليت صلاة العشاء مع سنتها الراتبة، شرع بعد ذلك الشروع بصلاة التراويح.

---

(١) رواه البخاري (برقم: ٢٠١٠).

قال ابن القيم رحمه الله: [قال أبو حفص: وإنما يكون الوتر آخر الليل أفضل في غير شهر رمضان، فأما في رمضان فالوتر أول الليل تبع للإمام أفضل، لقوله النبي ﷺ: **(من صلى مع الإمام حتى ينصرف كتب له قيام ليلة)**][(١)].

الوجه السادس: عدد ركعات صلاة التراويح:

اختلف العلماء في عدد صلاة التراويح، واختلافهم في الأفضل.

القول الأول: أنها أربعين ركعة، قال به بعض السلف[(٢)].

القول الثاني: أنها ست وثلاثين ركعة، وهو قول مالك[(٣)].

القول الثالث: أنها عشرين ركعة، وهو قول أبي حنيفة، والشافعي، وأحمد[(٤)]، استدلوا: بحديث ابن عباس رضي الله عنهما **(أن النبي ﷺ كان يصلي في شهر رمضان عشرين ركعة)**[(٥)].

---

(١) بدائع الفوائد (٤/ ١١٢).

(٢) ينظر: المجموع (٤/ ٣٢)، والمغني (٢/ ٦٠٤).

(٣) ينظر: بداية المجتهد (١/ ٤٨٧)، والمجموع (٤/ ٣٢)، والمغني (٢/ ٦٠٤).

(٤) ينظر: المبسوط :للسرخسي: (٢/ ١٤٤)، وبداية المجتهد (١/ ٤٨٧)، والمجموع (٤/ ٣٢)، والمغني (٢/ ٦٠٤).

(٥) رواه ابن أبي شيبة في مصنفه (٢/ ١٦٤)، وعبد بن حميد في مسنده (ص:٢١٨)، والطبراني في المعجم الكبير (١١/ ٣٩٣)، والأوسط (١/ ٢٤٣)، وابن عدي في الكامل (١/ ٣٩١)، والبيهقي في السنن الكبرى (٢/ ٤٩٦)، وقال ضعيف، وأبو طاهر في مشيخة (ص:٨٦)، ضعفه الزيلعي في نصب الراية (٢/ ١٥٣)، والسيوطي في الحاوي (٢/ ٧٣)، وابن حجر في فتح الباري (٤/ ٢٠٥) وقال الألباني الإرواء (٢/ ١٩١): موضوع.

القول الرابع: أنها ثلاث وعشرين ركعة[١]، دليل ذلك ما يلي:

١- أثر يزيد بن رومان رحمه الله أنه قال: (كان الناس يقومون في زمان عمر بن الخطاب رضي الله عنه في رمضان بثلاث وعشرين ركعة)[٢].

٢- بأثر السائب بن يزيد رحمه الله قال: (كانوا يقومون على عهد عمر بن الخطاب رضي الله عنه في شهر رمضان بعشرين ركعة)[٣].

القول الخامس: أنها ثلاث عشرة ركعة[٤]، دليل ذلك: حديث ابن عباس رضي الله عنهما قال: **(كان رسول الله ﷺ يصلي من الليل ثلاث عشرة ركعة)**[٥].

القول السادس: أنها إحدى عشرة ركعة، اختاره ابن باز وابن عثيمين[٦]، دليل ذلك ما يلي:

---

(١) ينظر: بداية المجتهد (١/ ٤٨٧)، والمجموع (٤/ ٣٢)، والمغني (٢/ ٦٠٤)، والإنصاف (٢/ ١٧٧).

(٢) رواه مالك في الموطأ (١/ ١٣٨)، ومن طريقه الفريابي في الصيام (ص:١٣٢)، والبيهقي في السنن الكبرى (٢/ ٤٩٦)، ومعرفة السنن والآثار (٤/ ٤٢)، والمروزي في قيام الليل (ص: ٩١)، ويزيد بن رومان تابعي ثقة؛ لكنه لم يدرك زمن عمر رضي الله عنه، فهو منقطع، قال البيهقي: ويزيد بن رومان لم يدرك عمر، ضعف الأثر الألباني في الإرواء (٢/ ١٩٢).

(٣) رواه البيهقي في السنن الكبرى (٢/ ٦٩٩)، قال النووي في الخلاصة (١/ ٥٧٦): رواه البيهقي بإسناد صحيح. وقد أطال الألباني الكلام علي تضعيفه في صلاة التراويح (ص:٥٧)، ينظر: توجيه كلام الألباني في تنبيه القارئ (١/ ٤٢).

(٤) ينظر: المجموع (٤/ ٣٢)، والمغني (٢/ ٦٠٤)، والإنصاف (٢/ ١٧٧).

(٥) رواه البخاري (برقم:١١٣٨)، ومسلم (برقم:٧٦٤).

(٦) ينظر: مجموع فتاوى ابن باز (١١/ ٣١٢)، والشرح الممتع (٤/ ٧٠-٧١).

١- حديث أبي سلمة بن عبد الرحمن أنه أخبره أنه سأل عائشة ﵂ كيف كانت صلاة رسول الله ﷺ في رمضان فقالت: (**ما كان رسول الله ﷺ يزيد في رمضان ولا في غيره، على إحدى عشرة ركعة**)[١].

٢- أثر السائب بن يزيد ﵀ قال: (أمر عمر بن الخطاب أبي بن كعب وتميمًا الداري أن يقوما للناس بإحدى عشرة ركعة، قال: وقد كان القارئ يقرأ بالمئين حتى كنا نعتمد على العصي من طول القيام، وما كنا ننصرف إلا في فروع الفجر)[٢].

قال شيخ الإسلام ابن تيمية ﵀ : [والتراويح إن صلاها كمذهب أبي حنيفة، والشافعي، وأحمد، عشرين ركعة، أو كمذهب مالك ستًا وثلاثين، أو ثلاث عشرة، أو إحدى عشرة، فقد أحسن، كما نص عليه أحمد، لعدم التوقيف، فيكون تكثير الركعات وتقليلها بحسب طول القيام وقصره][٣].

فيفهم من هذا أن التراويح ليس لها عدد معين لا يجوز غيره، كما جاء في حديث ابن عمر ﵄ أن رجلًا سأل رسول الله ﷺ عن صلاة الليل فقال رسول الله ﷺ: (**صلاة الليل مثنى مثنى، فإذا خشي أحدكم الصبح صلى ركعة واحدة توتر له ما قد صلى**)[٤].

---

(١) رواه البخاري (برقم:١١٤٧)، ومسلم (برقم:٧٤٩).

(٢) رواه مالك في الموطأ (١/ ١١٥)، ومن طريقه النسائي في السنن الكبرى (٤/ ٤٢٤)، والطحاوي في شرح معاني الآثار (١/ ٢٩٣)، والفريابي الصيام (ص:١٢٩)، والبيهقي في السنن الكبرى (٢/ ٤٩٦)، بإسناد صحيح، قال الألباني في صلاة التراويح (ص:٥٣): صحيح جدًا.

(٣) الاختيارات (ص: ٦٤).

(٤) رواه البخاري (برقم:٩٩٠)، ومسلم (برقم:٧٣٨).

فلو صلى أربعين ركعة أوتر بثلاث، أو ستًا وثلاثين أوتر بثلاث، أو عشرين أوتر بثلاث، أو صلى إحدى عشر فلا حرج.

لكن أرجح هذه الأقوال، القول بأنها: إحدى عشرة ركعة، لصراحة الحديث في ذلك، كما جاء مصرح به من حديث أبي سلمة بن عبد الرحمن أنه أخبره أنه سأل عائشة ﵂ -السابق- كيف كانت صلاة رسول الله ﷺ في رمضان فقالت: **(ما كان رسول الله ﷺ يزيد في رمضان ولا في غيره على إحدى عشرة ركعة)**.

الوجه السابع: من أراد أن يشفع الوتر آخر الليل:

هناك ثلاث طرق لشفع الوتر:

الطريقة الأولى: أن لا يوتر مع الإمام، وهذا لا يصدق عليه أنه قام مع الإمام حتى ينصرف.

الطريقة الثانية: أن يوتر مع الإمام وهذا هو الأكمل، لحديث أبي ذر ﵁ - السابق- قال: **(صمنا مع رسول الله ﷺ رمضان فلم يقم بنا النبي ﷺ حتى بقي سبع من الشهر فقام بنا حتى ذهب نحو من ثلث الليل، ثمّ كانت سادسة فلم يقم بنا، فلما كانت الخامسة قام بنا حتى ذهب نحو من شطر الليل قلنا يا رسول الله: لو نفلتنا قيام هذه الليلة، قال: إن الرجل إذا صلى مع الإمام حتى ينصرف حسب له قيام ليلة، قال: ثمّ كانت الرابعة فلم يقم بنا، فلما بقي ثلث من الشهر أرسل إلى بناته ونسائه وحشد النّاس فقام بنا حتى خشينا أن يفوتنا الفلاح ثمّ لم يقم بنا شيئا من الشهر)**.

الطريقة الثالثة: أن يوتر مع الإمام فإذا سلم الإمام قام وجاء بركعة تكون له شفعًا.

وقد اختلف العلماء في هذا هل يصدق عليه أنه قام مع الإمام حتى ينصرف، على قولين:

القول الأول: أنه يصدق عليه أنه قام مع الإمام حتى ينصرف، اختاره ابن باز، وابن عثيمين[١]؛ لأن الرسول ﷺ قال: (**من قام مع الإمام حتى ينصرف**)، فجعل غاية القيام حتى ينصرف الإمام، ولم يقل ﷺ: من قام مع الإمام فانصرف معه كتب له قيام ليلة.

القول الثاني: أن لا يصدق عليه أنه قام مع الإمام حتى ينصرف، قالوا: إن فعله هذا لا يصدق عليه أنه انصرف مع الإمام حقيقة.

الأقرب هو القول الأول، والحمد لله أن الأمر في ذلك واسع، فإنه يشرع لمن أحب أن يصلي من آخر الليل، أن يصلي ما شاء لكن من غير وتر، فقد ثبت أن الرسول ﷺ صلى من بعدما أوتر، كما في حديث أم سلمة رضي الله عنها (**أن النبي ﷺ كان يصلي بعد الوتر ركعتين**)[٢].

سئل الشيخ ابن عثيمين: من صلى مع الإمام الأول صلاة التراويح ثم انصرف، وقال: لي قيام ليلة بنص الحديث: "من قام مع الإمام حتى ينصرف كتب له قيام ليلة"، فإنني بدأت مع الإمام وانصرفت معه؟

فأجاب: أما قوله: (**من قام مع الإمام حتى ينصرف كتب له قيام ليلة**). فهذا صحيح ثبت عن النبي ﷺ حين طلب منه الصحابة أن ينفلهم بقية الليل، وقد قطع

---

(١) انظر: مجموع فتاوى ابن باز (١١/ ٣١٢)، مجموع فتاوى ورسائل العثيمين (١٤/ ٢٥٩).

(٢) رواه أحمد برقم (٢٦٠١٣)، والترمذي برقم (٤٧١)، وابن ماجه (١١٩٥)، والطبراني في الكبير (٢٣/ ٣٦٤)، والبيهقي (٣٣/ ٣٢). صححه الألباني في صحيح سنن الترمذي برقم (٤٧١).

للاستزادة ينظر: صلاة الوتر والتراويح من كتاب "صلوا كما رأيتموني أصلي" للمؤلف (١/ ٤٥٩ و ٤٨٠)

الصلاة لنصف الليل فقالوا يا رسول الله لو نفلتنا بقية ليلتنا، فقال: (**إنه من قام مع الإمام حتى ينصرف كتب له قيام ليلة**)، ولكن هل الإمامان في مسجد واحد يعتبر كل واحد منهم مستقلاً، أو أن كل واحد منهما نائب عن الثاني؟

الذي يظهر: الاحتمال الثاني، أن كل واحد منهما نائب عن الثاني مكمل له، وعلى هذا فإن كان المسجد يصلي فيه إمامان فإن هذين الإمامين يعتبران بمنزلة إمام واحد، فيبقى الإنسان حتى ينصرف الإمام الثاني، لأننا نعلم أن الثانية مكملة لصلاة الأول.

وعلى هذا فالذي أنصح به إخواني أن يتابعوا الأئمة هنا في الحرم حتى ينصرفوا نهائيًا[١].

الأمر الثاني: الإكثار من تلاوة القرآن المجيد:

في شهر رمضان أنزل القرآن كما قال ﷻ: ﴿شَهْرُ رَمَضَانَ ٱلَّذِىٓ أُنزِلَ فِيهِ ٱلْقُرْءَانُ هُدًى لِّلنَّاسِ وَبَيِّنَٰتٍ مِّنَ ٱلْهُدَىٰ وَٱلْفُرْقَانِ﴾[٢]. ونزول القرآن في رمضان إيحاء قوي لهذه الأمة، مما يبين الارتباط الوثيق بين هذا القرآن المبارك، وهذا الشهر العظيم، وإنَّ لهذا لشهر الصوم خصوصية بالقرآن، فهو الشهر الذي أنزل فيه، هدى للنّاس. لذا امتدح الله ﷻ في الآية الكريمة شهرَ الصيام من بين سائر الشهر، واختاره من بينهنَّ لإنزال القرآن العظيم، لهذا كان الرسول ﷺ يلقى جبريل كل ليلة من رمضان فيدارسه القرآن، فعن ابن عباس رضي الله عنهما قال: (**كان رسول الله ﷺ أجود النّاس وكان أجود ما يكون في رمضان حين يلقاه جبريل، وكان يلقاه في كل ليلة من رمضان**

---

(١) مجموع فتاوى ورسائل العثيمين (١٤/ ٢٠٦).

(٢) البقرة:١٨٥.

فيدارسه القرآن، فلرسول الله ﷺ أجود بالخير من الريح المرسلة)[١]. فلو كان شيء أعظم من القرآن الكريم أو مساويًا له لفعلاه دائمًا، أو في بعض الأوقات مع تكرار اجتماعهما.

وقد صار السلف الصالح على هذا الطريق، فكانوا إذا قدم رمضان انشغلوا بالقرآن دون غيره حتى حلقات القرآن.

ثبت عن الإمام مالك رحمه الله، أنه إذا هَلَّ هلال رمضان أوقف حلقات العلم، وكف عن التدريس والفتيا، وقال: هذا شهر رمضان فينبغي أن نتفرغ له.

وقد ورد أحاديث كثيرة تدل على فضل ثواب القرآن وعظيم ثواب تلاوته، فمن ذلك:

١- حديث أبي أمامة الباهلي رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: **(اقرءوا القرآن فإنه يأتي يوم القيامة شفيعًا لأصحابه، اقرءوا الزهراوين البقرة وسورة آل عمران فإنهما تأتيان يوم القيامة كأنهما غمامتان، أو كأنهما غيايتان، أو كأنهما فرقان من طير صواف تحاجان عن أصحابهما، اقرءوا سورة البقرة فإن أخذها بركة وتركها حسرة ولا تستطيعها البطلة)**[٢].

٣- حديث أبي موسى الأشعري رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: **(مثل المؤمن الذي يقرأ القرآن مثل الأترجة ريحها طيب وطعمها طيب، ومثل المؤمن الذي لا يقرأ**

---

(١) رواه البخاري (برقم:٦)، ومسلم (برقم:٢٣٠٨).

(٢) رواه مسلم (برقم:٨٠٤).

القرآن مثل التمرة لا ريح لها وطعمها حلو، ومثل المنافق الذي يقرأ القرآن مثل الريحانة ريحها طيب وطعمها مر، ومثل المنافق الذي لا يقرأ القرآن كمثل الحنظلة ليس لها ريح وطعمها مر) وفي رواية **(بدل المنافق الفاجر)**[١].

٤- حديث عثمان بن عفان ﷺ عن النبي ﷺ قال: **(خيركم من تعلم القرآن وعلمه)**[٢].

٥- حديث أبي هريرة ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: **(ما اجتمع قوم في بيت من بيوت الله يتلون كتاب الله ويتدارسونه بينهم إلا نزلت عليهم السكينة، وغشيتهم الرحمة، وحفتهم الملائكة، وذكرهم الله فيمن عنده، ومن بطأ به عمله لم يسرع به نسبه)**[٣]. وهذا يدل على عظمة فضل الاجتماع لتلاوة القرآن ومدارسته، فما أجمل أن تعقد الحلقات في المساجد طلية أيام رمضان لتشمل الكبير والصغير والعالم والمتعلم.

٦ - حديث عبد الله بن مسعود ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: **(من قرأ حرفًا من كتاب الله فله به حسنة والحسنة بعشر أمثالها، لا أقول ﴿الٓمٓ﴾ حرف، ولكن ألف حرف، ولام حرف، وميم حرف)**[٤].

---

(١) رواه البخاري (برقم:٥٤٢٧)، ومسلم (برقم:٧٩٧).

(٢) رواه البخاري (برقم:٥٠٢٧).

(٣) رواه مسلم (برقم:٢٦٩٩).

(٤) رواه الترمذي في سننه (برقم:٢٩١٠)، وقال: رفعه بعضهم ووقفه بعضهم عن ابن مسعود، وهذا حديث حسن صحيح غريب من هذا الوجه. ومن طريقه الضياء في فضائل القرآن (ص:٥٠)، =

إلى غير ذلك من الأدلة التي تدل على فضل تلاوة القرآن في رمضان وغير رمضان؛ لكن خُص شعر رمضان على غيره بخصائص، منها:

١- أنه أنزل فيه القرآن المبارك كما سبق.

٢- مدارسة جبريل القرآن للرسول ﷺ في هذا الشهر كما سبق.

٣- حديث أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: **(كل عمل ابن آدم يضاعف الحسنة عشر أمثالها إلى سبعمائة ضعف، قال الله عز وجل: إلا الصوم فإنه لي وأنا أجزي به، يدع شهوته وطعامه من أجلي، للصائم فرحتان فرحة عند فطره وفرحة عند لقاء ربه، ولخلوف فيه أطيب عند الله من ريح المسك)**[1]. فالله سبحانه وتعالى تكفل في الثواب في هذا الشهر.

فينبغي للصائم أن يكثر من تلاوة القرآن في هذه الأيام المباركة والليالي الشريفة، فإن لكثرة القراءة في رمضان مزية خاصة ليست لغيره من الشهور، ليغتنم شرف الزمان في هذا الشهر الذي أنزل فيه القرآن، وقراءة القرآن في ليالي رمضان لها مزية، فإن الليل تنقطع فيه الشواغل، وتجتمع الهمم ويتواطأ القلب واللسان على التدبر.

والبيهقي في شعب الإيمان (٣/ ٣٧١)، وقوام السنة في الحجة في بيان المحجة (٢/ ١٩٨)، صححه الألباني في صحيح سنن الترمذي (برقم:٢٩١٠).

(١) رواه البخاري (برقم:٥٩٣٧)، ومسلم (برقم:١١٥١).

وقد كان السلف الصالح من هذه الأمة يكثرون من تلاوة القرآن في رمضان، وكانوا إذا صاموا جلسوا في المساجد، وقالوا: نحفظ صومنا ولا نغتاب أحدًا. وكانوا يقرأون القرآن في الصلاة وغيرها.

كان عثمان ﷺ يختم القرآن كل يوم مرة. وكان بعض السلف يختمه في قيام رمضان في كل ثلاث ليال، وبعضهم في كل سبع وبعضهم في كل عشر.

كان الأسود بن يزيد النخعي ﷺ يقرأ القرآن في كل ليلتين في رمضان. وكان قتادة يختم القرآن في كل سبع دائمًا، وفي رمضان كلّ ثلاث، وفي العشر الأواخر في كل ليلة. وأخبارهم في ذلك مشهورة[١].

قال الحافظ بن رجب ﷺ: [إنما ورد النهي عن قراءة القرآن في أقلّ من ثلاث على المداومة على ذلك؛ فأما الأوقات المفضلة كشهر رمضان، وخصوصًا الليالي التي تطلب فيها ليلة القدر، أو في الأماكن المفضلة كمكة لمن دخلها من غير أهلها، فيستحب الإكثار فيها تلاوة القرآن؛ اغتنامًا لفضيلة الزمان والمكان، وهو قول أحمد، وإسحاق، وغيرهما من الأئمة، وعليه يدل عمل غيرهم كما سبق ذكره][٢].

كما ينبغي لقارئ أن يتأدب بآداب قراءة القرآن فمن ذلك:

١- إخلاص النية لله ﷻ وألا يكون قصد القارئ بتلاوته إلا وجه الله ﷻ.

٢- أن يتوضأ قبل الشروع في القراءة.

---

(١) ينظر: أحاديث الصيام أحكام وآداب (ص: ٢٩).

(٢) لطائف المعارف (ص: ٢٠١- ٢٠٢).

٣- أن يستاك بالسواك قبل التلاوة، لأن الفم طريق القرآن.

٤- أن يستعيذ بالله من الشيطان الرجيم كما قال ﷻ : ﴿فَإِذَا قَرَأْتَ ٱلْقُرْءَانَ فَٱسْتَعِذْ بِٱللَّهِ مِنَ ٱلشَّيْطَٰنِ ٱلرَّجِيمِ﴾(١).

٥- أن يرتل التلاوة كما قال ﷻ: ﴿أَوْ زِدْ عَلَيْهِ وَرَتِّلِ ٱلْقُرْءَانَ تَرْتِيلًا﴾(٢).

٦- أن يتدبر القرآن، ويفهم معانيه، كما قال ﷻ:﴿كِتَٰبٌ أَنزَلْنَٰهُ إِلَيْكَ مُبَٰرَكٌ لِّيَدَّبَّرُوٓاْ ءَايَٰتِهِۦ وَلِيَتَذَكَّرَ أُوْلُواْ ٱلْأَلْبَٰبِ ﴾(٣). وقوله ﷻ : ﴿أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ ٱلْقُرْءَانَ أَمْ عَلَىٰ قُلُوبٍ أَقْفَالُهَآ ﴾(٤) .

فينبغي للقارئ أن يتأمل ما يقرأ وأن يعرف ما يطلب منه، فإن كان ما قصّر فيه اعتذر واستغفر، وإذا مرّ بآية رحمة استبشر وسأل، أو عذاب أشفق وتعوّذ، أو تنـزيه نزّه وعظم، أو دعاء تضرّع وطلب.

أما السرعة المفرطة، أو هذّ القرآن كهذِّ الشعر. فإن لا يتأتى معه تدبر بحال، وقد يصل ذلك إلى التحريم إذا كان فيه إخلال باللفظ، لأنه تغيير للقرآن.

فإن كانت السرعة ليس فيها إخلال باللفظ بإسقاط بعض الحروف أو إدغام ما لا يصح إدغامه، فلا بأس بها؛ لأن من النّاس من يسهل على لسانه لفظ القرآن.

---

(١) النحل:٩٨.

(٢) المزَّمل:٤.

(٣) "ص":٢٩.

(٤) محمد:٢٤.

٧- ألا يقطع القراءة لمحادثة أحد، فإن من النّاس من إذا جلس يقرأ وبجانبه إنسان، أكثر قطع القراءة ومحادثة جاره، وهذا لا ينبغي؛ لأنه إعراض عن القرآن بلا داع[١].

٨- أن يسجد القارئ إذا مرّ بآية سجدة، في أي وقت كان من ليل أو نهار، فيكبر للسجود. ويقول: "سبحان ربي الأعلى"، ويدعو، ثمّ يرفع من السجود بدون تكبير، ولا سلام[٢].

٩- ألا يجهر القارئ بحيث يتأذى بجهره من حوله من قارئ أو مصلّ أو نائم ونحوهم، وقد نهى النبي ﷺ عن ذلك، فعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال: **(اعتكف النبي ﷺ في المسجد. فسمعهم يجهرون بالقراءة، وهو في قبة له فكشف الستر، وقال: ألا إن كلكم مناج ربه، فلا يؤذين بعضكم بعضًا، ولا يرفعنّ بعضكم على بعض بالقراءة، أو قال: في الصلاة)**[٣].

الأمر الثالث: الإنفاق في وجوه الخير.

---

(١) ينظر: التذكار في أفضل الأذكار، للقرطبي (صـ: ١٠٩)

(٢) للاستزادة ينظر: أحكام سجود التلاوة، من كتاب "صلوا كما رأيتموني أصلي" للمؤلف (١/ ٤٣٥).

(٣) رواه أبو داود في سننه (برقم:١٣٣٢)، وعبد الرزاق في مصنفه (٢/ ٤٩٨)، ومن طريقه أبي داود – كما سبق-وأحمد في مسنده (برقم:١١٤٨٦)، وعبد بن حميد في مسنده (ص: ٢٧٨)، والنسائي في السنن الكبرى (٧/ ٢٨٩)، وابن خزيمة في صحيحه (٢/ ١٩٠)، والحاكم في المستدرك (١/ ٤٥٤)، والبيهقي في السنن الكبرى (٣/ ١٧)، وابن المنذر في الأوسط (٥/ ١٥٧)، والخطيب في تاريخ بغداد (١٣/ ١٧٦)، صحح إسناده النووي في الخلاصة (١/ ٣٩٣)، والألباني في سلسلة الأحاديث الصحيحة (٤/ ١٣٤).

رغب الإسلام في البذل، والعطاء والإنفاق في سبيل الله وفي وجوه الخير، في كل وقت، دلّ على ذلك كثير من الأدلة، فمن ذلك:

١- قوله ﷻ: ﴿مَّن ذَا ٱلَّذِى يُقۡرِضُ ٱللَّهَ قَرۡضًا حَسَنًا فَيُضَٰعِفَهُۥ لَهُۥٓ أَضۡعَافًا كَثِيرَةً﴾[١]، أرأيت الدعوة إلى الإنفاق والجود في صورة حية حركية كهذه الصورة التي عرضها القرآن الكريم، إن المال لا يذهب بالإنفاق إنما هو قرض حسن مضمون عند الله ﷻ يضاعفه أضعافًا كثيرة.

٢- قوله ﷻ: ﴿مَّثَلُ ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمۡوَٰلَهُمۡ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنۢبَتَتۡ سَبۡعَ سَنَابِلَ فِى كُلِّ سُنۢبُلَةٍ مِّاْئَةُ حَبَّةٍۗ وَٱللَّهُ يُضَٰعِفُ لِمَن يَشَآءُۚ وَٱللَّهُ وَٰسِعٌ عَلِيمٌ﴾[٢].

٣- حديث أبي هريرة ﷺ أن النبي ﷺ قال: (**ما من يوم يصبح العباد فيه إلا ملكان ينزلان فيقول: "أحدهما اللهم أعط منفقا خلفًا"، ويقول: "الآخر اللهم أعط ممسكًا تلفًا"**)[٣].

٤- حديث أبي هريرة ﷺ عن رسول الله ﷺ قال: (**ما نقصت صدقة من مال**)[٤].

وفي رمضان يتأكد الرغبة في البذل والعطاء لأمرين:

---

(١) البقرة:٢٤٥.

(٢) البقرة:٢٦١.

(٣) رواه البخاري (برقم:٤١٤٢)، ومسلم (برقم:١٠١٠).

(٤) رواه مسلم (برقم:٢٥٨٨).

الأمر الأول: اقتداءً بالنبي ﷺ كما في حديث ابن عباس رضي الله عنهما -السابق- قال: **(كان رسول الله ﷺ أجود النّاس وكان أجود ما يكون في رمضان حين يلقاه جبريل، وكان يلقاه في كل ليلة من رمضان فيدارسه القرآن، فلرسول الله ﷺ أجود بالخير من الريح المرسلة)**. فقد كان رسول الله ﷺ يعطي عطاء من لا يخشى الفقر.

الأمر الثاني: أن الأجر والثواب يختلف في رمضان عن غيره من سائر الشهور، لحديث أبي هريرة رضي الله عنه -السابق- قال: قال رسول الله ﷺ: **(كل عمل ابن آدم يضاعف الحسنة عشر أمثالها إلى سبعمائة ضعف، قال الله عز وجل: إلا الصوم فإنه لي وأنا أجزي به، يدع شهوته وطعامه من أجلي، للصائم فرحتان فرحة عند فطره وفرحة عند لقاء ربه، ولخلوف فيه أطيب عند الله من ريح المسك)**[(١)].

قال الإمام الشافعي رحمه الله: [أُحِبُّ للرجل الزيادة بالجود في شهر رمضان اقتداء بالرسول ﷺ، ولحاجة النّاس فيه إلى مصالحهم ولتشاغل كثير منهم بالصوم والصلاة عن مكاسبهم][(٢)].

ولعل مما يحرك داعي الإنفاق أن يتذكر الإنسان بالصوم نعم الله عليه، والنعمة لا تعرف إلا بفقدانها. فيشكر نعمة الله عليه حيث يسر له الحصول على ما يشتهي مما أباح الله له، ويتذكر إخوانه الفقراء الذين لا يتيسر لهم ما يحتاجون، فيجود عليهم بالصدقة والإحسان.

---

(١) رواه البخاري (برقم:٥٩٣٧)، ومسلم (برقم:١١٥١).

(٢) معرفة السنن والآثار "للبيهقي" (٦/ ٣٨٢).

وعلى المسلم أن يحذر أن يكون ممن وصفهم الله ﷻ بقوله: ﴿هَـٰٓأَنتُمْ هَـٰٓؤُلَآءِ تُدْعَوْنَ لِتُنفِقُواْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ فَمِنكُم مَّن يَبْخَلُ ۖ وَمَن يَبْخَلْ فَإِنَّمَا يَبْخَلُ عَن نَّفْسِهِۦ ۚ وَٱللَّهُ ٱلْغَنِىُّ وَأَنتُمُ ٱلْفُقَرَآءُ ۚ وَإِن تَتَوَلَّوْاْ يَسْتَبْدِلْ قَوْمًا غَيْرَكُمْ ثُمَّ لَا يَكُونُوٓاْ أَمْثَـٰلَكُم﴾[1]، فيخسر ويندم يوم لا ينفع الندم، فإن المال في الإسلام وسيلة وليس غاية.

الأمر الرابع: العمرة في رمضان:

من فضل الله ﷻ على عباده أن جعل ثواب العمرة في رمضان تعدل ثواب حجة، فعن ابن عباس ﷺ أن النبي ﷺ قال: لامرأة من الأنصار يقال لها: أم سنان **(ما منعك أن تكوني حججت معنا؟ قالت: ناضحان كانا لأبي فلان –زوجها- حج هو وابنه على أحدهما، وكان الآخر يسقي عليه غلامنا قال: فعمرة في رمضان تقضي حجة، أو حجة معي)**[2].

وهذا يدل على فضل العمرة في رمضان حيث صارت العمرة بمنـزلة الحج في الثواب بانضمام رمضان إليها، وهذا يدل على أن ثواب العمل يزيد بزيادة شرف الوقت، كما يزيد بحضور القلب وخلوص القصد، والله تعالى منعم متفضل. يتفضل بما يشاء على من يشاء فيما يشاء، لا معقب لحكمه، ولا رادّ لفضله.

والعمرة تحصل بأداء مناسكها، ولو لم يمكث المعتمر بعدها في مكة، لكن من وفقه الله تعالى للبقاء بجوار بيته الحرام شهر رمضان، أو ما تيسر منه فقد منح نعمة

---

(١) محمد:٣٨.

(٢) رواه البخاري (برقم:١٨٦٣)، ومسلم (برقم:١٢٥٦).

عظيمة لا يقدرها قدرها إلا الصالحون المشمرون الذين يدركون قيمة الأوقات الشريفة والأماكن الفاضلة.

إن بقاء الإنسان بجوار بيت الله الحرام في هذه الأيام المباركة له أثر كبير في نشاط المسلم، وعبادته، وإقباله على الله تعالى، معرضًا عن الدنيا بقلبه وقالبه، حافظًا لوقته، يسهل عليه فعل الطاعة من الصلاة والصدقة، والذكر وتلاوة القرآن.

وقد جاء في فضل الصلاة في المسجد الحرام حديث أبي هريرة ﷺ أن النبي ﷺ قال: **(صلاة في مسجدي هذا خير من ألف صلاة فيما سواه إلا المسجد الحرام)**[١].

وحديث جابر ﷺ أن رسول الله ﷺ قال: **(صلاة في مسجدي أفضل من ألف صلاة فيما سواه إلا المسجد الحرام، وصلاة في المسجد الحرام أفضل من مائة ألف صلاة فيما سواه)**[٢].

---

(١) رواه البخاري (برقم:١١٩٠)، ومسلم (برقم:١٣٩٤).

(٢) رواه ابن ماجه في سننه (برقم:١٤٠٦)، وأحمد في مسنده (برقم:١٤٨٤٧)، وابن المنذر في الأوسط (٥/ ١٣٩)، والطحاوي في شرح مشكل الآثار (٢/ ٦٢)، وشرح معاني الآثار (٣/ ١٢٧)، وابن الأعرابي في معجمه (٢/ ٧٤٥)، قال البوصيري في الزوائد (١/ ٤٥٣): هذا إسناد صحيح رجاله ثقات. وقال ابن حجر التلخيص (٤/ ٤٣٩): إسناده صحيح، إلا أنه اختلف فيه على عطاء. ومقصود الحافظ ابن حجر أنه اختلف فيه على عطاء، هل هو من حديث جابر، أم من حديث عبدالله بن الزبير، أم من حديث ابن عمر ﷺ، قال ابن عبدالبر التمهيد ﷺ (٦/ ٢٦): وجائز أن يكون عند عطاء في ذلك عن جابر وعبد الله بن الزبير، فيكونان حديثين، وعلى ذلك يحمله أهل الفقه في الحديث قال: أبو عمر ولم يرو عن النبي ﷺ من وجه قوي، ولا ضعيف، ما يعارض هذا =

فعلى المسلم أن يستفيد من وقته، ويغتنمه في الأعمال الصالحة لشرف الزمان والمكان. وما هي إلا أيام معدودات تنقضي سريعًا، يربح فيها الممتثل المطيع. ويخسر فيها العاصي المضيع، وعليه أن يصلي التراويح خلف الإمام، ولا ينصرف قبله، ليكتب له قيام ليلة، كما تقدم أول الكتاب.

ومن صحب أهله فعليه أن يحفظهم ويتفقدهم، فإن من النّاس من يهمل نساءه وأولاده من بنين وبنات، فهم في لهو ولعب من خروج للأسواق وتسكع في الطرقات، وإيذاء لعباد الله، وفي هذا فساد عريض؛ وهذا من ضعف القوامة، وغلبة النساء والأولاد، نسأل الله السلامة، ومثل هؤلاء الأولياء بلدهم خير لهم لو كانوا يعلمون.

وعلى الإنسان أن يمنع نساءه من التطوع بالطواف طوال أيام الشهر رمضان، لما في ذلك من المحاذير العظيمة، بسبب الزحام طوال الأيام؛ بل إنني أنصح الرجل نفسه ألا يكثر من الطواف أوقات الزحام، بل يدع المجال لمن يطوف طواف النسك، وعليه أن يشتغل بالصلاة وتلاوة القرآن وغير ذلك من أنواع الطاعة[١].

الأمر الخامس: تفطير الصائم:

الحديث، ولا عن أحد من أصحابه ﷺ، وهو حديث ثابت لا مطعن فيه لأحد؛ إلا لمتعسف. صححه المنذري في الترغيب والترهيب (٢/ ٢١٤)، والألباني في صحيح ابن ماجه (برقم:١٤٢٧).

(١) ينظر: أحاديث الصيام أحكام وآداب (ص: ٣٩).

مما يستحب للصائم فعله في هذا الشهر المبارك تفطير الصائمين لما في التفطير من الثواب العظيم، فعن حديث زيد بن خالد الجهني ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: **(من فطر صائمًا كان له مثل أجره، غير أنه لا ينقص من أجر الصائم شيئًا)**[١].

وتفطير الصائم له مجالات متعددة من إطعام الفقير ما يأكل، أو دَفْع مالٍ يشتري به طعامًا، علمًا أن ذلك ليس خاص بالفقير، بل الأجر يشمل الجميع.

قال شيخ الإسلام ابن تيمية ﷺ: والمراد بتفطيره: أن يُشبعه[٢].

تنويه:

---

(١) رواه الترمذي في سننه (برقم:٨٠٧)، وقال: حديث حسن صحيح، وابن ماجه في سننه (برقم:١٧٤٦)، ، وعبد الرزاق في مصنفه (٤/ ٣١١)، والدارمي في سننه (٢/ ١٠٦٢)، وعبد بن حميد في مسنده (ص: ١١٧)، والنسائي في السنن الكبرى (٣/ ٣٧٥)، والبزار في مسنده (٩/ ٢٣٣)، وابن خزيمة في صحيحه (٣/ ٢٧٧)، والطبراني في المعجم الكبير (٥/ ٢٥٦)، والأوسط (٢/ ٧)، وابن حبان في صحيحه (١٠/ ٤٩١)، والبيهقي في السنن الكبرى (٤/ ٤٠٤)، وإسناده ضعيف لانقطاعه، فإن عطاء بن أبي رباح لم يسمع من زيد بن خالد الجهني، كما قاله علي بن المديني، ينظر: العلل "لابن المديني" (ص: ٦٦)، والمراسيل لابن أبي حاتم (ص: ١٥٥)، وتحفة التحصيل في ذكر رواة المراسيل (ص: ٢٢٨). وإن كان الألباني في صححه كما في صحيح سنن الترمذي (برقم:٨٠٧)، والحديث له شواهد؛ لكن جميعها لا تحلو من مقال؛ إلا أنه يمكن أن يستدل له بالعموم أدلة الإطعام، كقوله ﷻ: ﴿وَيُطْعِمُونَ ٱلطَّعَامَ عَلَىٰ حُبِّهِۦ مِسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا ۝٨ إِنَّمَا نُطْعِمُكُمْ لِوَجْهِ ٱللَّهِ لَا نُرِيدُ مِنكُمْ جَزَآءً وَلَا شُكُورًا ۝٩﴾ الإنسان:١٠. وحديث أبي هريرة ﷺ أن رسول الله ﷺ قال: **(في كل كبد رطبة أجر)**. رواه البخاري (برقم:٢٣٦٣)، ومسلم برقم(٢٢٤٤).

(٢) الفتاوى الكبرى (٤/ ٤٦٠).

ظهر في هذا العصر مشاريع التفطير للصائمين في شهر رمضان خاصة، وغالبيتها مخصصة لتفطير العمالة الوافدة، وقد استحسانها الناس وتتابعوا في العمل بها، ولا يشك أحد بفضل هذه العمل، ولا بحسن نية المتبرعين فيها ماديًا ومعنويًا، إلا أن المعاصرين انقسموا فيه على قسمين -مؤيد، وممانع- فمن أيد ذلك نظر للجانب الإيجابي فيه من دعوة لهؤلاء الوافدين تتمثل في: تعليمهم للقرآن المجيد، وتصحيحًا لعقائدهم، وتفقهيهم في أحكام الدين، ومن مانع ذلك نظر لضعف الأحاديث من جانب، ومن جانب آخر أن ذوي القربى أولى من هؤلاء الوافدين بالإحسان، وثالث هذه الجوانب أن عامة هؤلاء الوافدين ممن لا يُرضى دينه ولا خلقه، فبتفطيره يتقوى على المعاصي في هذا الشهر العظيم، ويمكن لنظرة بعد الإفطار وقبل صلاة المغرب أن تظهر لك ذلك.

وأقول مستعينًا بالله ﷻ: ينبغي أن تكون نظرتنا للأمور نظرة شمولية إيجابية، فهؤلاء الأخوة الوافدين هم إخوان لنا في الدين، حق الضيافة واجب علينا تجاههم، وإن كان يظهر عليهم بعض المخالفات الدينة، فهم الآن قد أتوا إلينا في وقت لا يمكن لأحد أن يجمعهم بهذه الأعداد الغفيرة بمعاد، فمن الفرصة استغلال هذه الأعداد، وبمثل هذه الأجواء الإيمانية، لهذه يخطئ بعض من يقتصر على تغذية البطون، ويترك أو يتناسى العقول، (**فلأن يهدي الله بك رجلاً واحدًا، خير لك من أن يكون لك حمر النعم**)[1]. أما قول من قال: أن ذوي القربى أولى بذلك، فصحيح،

(١) رواه البخاري (برقم:٣٧٠١)، ومسلم (برقم:٢٤٠٥)..

فالأقربون أولى بالمعروف؛ لكن ما المانع من الجمع بين الحسنيين، أما قولهم أن الأحاديث في ذلك ضعيفة، فعموم أدلة إطعام الطعام شاملة لهؤلاء وغيرهم.

كما أنه ينبغي دراسة هذه المشاريع أكثر، وتريبها أعلى، لتكون النتائج أكبر.

❊ ❊ ❊